مشحونة بالرجال، قادرة على الدفاع عن نفسها، وبقيادة بارعة، استطاعت أن تراوغ المسلمين وتمر بسلام[١٤]. إلاَّ أن بعض هذه الغزوات الصغيرة تمخض عن نتائج هامة، حيث استطاع الرسول من خلالها أن يعقد معاهدات عدم اعتداء (موادعة) مع عدد من القبائل على طريق التجارة، وضمن بذلك محيطاً أقلَّ عداءً لنشاطه على هذاالصعيد[١٥].

المرحلة الثانية:

لقد بدأت المرحلة الثانية من صراع الرسول مع المكيين في وقعة بدر، في شهر رمضان من عام ٢هـ (آذار/مارس ٦٢٤). فالرسول، وعدد كبير من أصحابه، بمن فيهم الأنصار، قد صعَّدوا من نشاطهم في محاولة لاعتراض قافلة مكية كبيرة في طريق عودتها من سوريا[١٦]. ومن جانبهم، أصبح المكيون قلقين على مستقبل تجارتهم، وقرروا وضع حد لوجود المسلمين المزعج. وبقيادة الداهية أبي سفيان، استطاعت القافلة أن تضلل كمين المسلمين، مرة أخرى. لكن المكيين جاؤوا يحملون سلاحهم لإنقاذ أموالهم، استجابة لطلب أبي سفيان النجدة. ولما رأوا قلة عدد المسلمين أيقنوا أن اللحظة مناسبة لتلقينهم درساً وبذلك يحافظون على هيبتهم بين قبائل العرب[١٧]. واصطف الجانبان للمعركة، وأصاب المسلمون نصراً حاسماً على المكيين، الذين تقول الروايات بأنهم كانوا ثلاثة أضعاف المسلمين عدداً.

وقد رأى المسلمون أن يد الله كانت وراء هذا النصر. وفي القرآن الكريم، كما في الحديث الشريف، ترد قصة جبريل، على رأس جيش